Route Educational and Social Science Journal *ISSN: 2148-5518*

Volume 5(1), January 2018

Article History

Received/Geliş	*Accepted/Kabul*	*Available Online/Yayınlanma*
17/11/2017	*28/12/2017*	*10/01/2018*

الاعلام الاسلامي (مفهومه وخصائصه)

م.م حنان علي احمد

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فيُعدّ الإعلام ظاهرة مجتمعية رافقت وجود الإنسان على الأرض، وقد ظلت وسائل الإعلام تزداد أهمية يوماً بعد يوم ، وعلى مدى العصور، حتى تعدّدت صورها، وتنوّعت أشكالها ،واتّسعت أفضيتِها ،وباتت تمتلك القدرة على تغيير المفاهيم ، وخلط الأفكار بشكل مدهش ، حتى صارت وسائل الإعلام تُستخدم كسلاح في الحرب يفوق في تأثيره الكثير من أصناف الأسلحة التقليدية المعروفة في ميادين القتال ؛ فالحملات الإعلامية تسبق الحملات السياسية والعسكرية وتمهّد لها ، ولهذا يعمد – اليوم – مروجو الحروب للسيطرة على وسائل الإعلام وتوجيهها ؛ لضمان الهيمنة على مسيرة الحرب والتحكم في مساراتها .

ووسائل الإعلام – كغيرها من الوسائل– هي سلاح ذو حدين، فيمكن أن تكون نافعة أو مدمرة لقدرتها على التفاعل والحركة، وعدم انقطاعها عن التأثير في الثقافة المعاصرة ونماذج السلوك التي يتبناها الأفراد.

وعلى الرغم من الأهمية الفائقة للإعلام والبراعة التي أظهرها المسلمون الأوائل – في توظيفه لنشر الدين وترسيخ قيمه الفاضلة ، إلا أننا نلحظ أن هنالك عجزاً إعلامياً تعيشه الأمة الإسلامية ، على الرغم ما أسلفنا من الخطورة الكبيرة للإعلام في وقتي السلم والحرب إلا أننا نجد إعلامنا أبعد ما يكون عن معارك الأمة وتحدياتها الحقيقية ، و على الرغم من الإمكانيات الضخمة ووفرة المال والكفاءات إلا أن الأمة ما زالت تفتقر إلى الأدوات الإعلامية الإسلامية الفاعلة والمؤثرة ، وإن وجدت بعض تلك الأدوات فهي تخضع – غالباً – لأناس لا يحملون فكر الأمة ولا همومها ، على النحو ما نرى من بعض القنوات التي تدعي أنها إسلامية ،إذ لا تقدم بديلاً مقنعاً ، ولا صورة محببة للفكرة التي

تبحثها ، لا بل ربما يقود هذه القنوات من هم أشد خطراً على الأمة – لجهلهم أو لضيق أفقهم – ومن أبغض أعدائها.

وقد وقع اختياري على موضوع (الاعلام الاسلامي (مفهومه وخصائصه) ، لحاجة الأمة الإسلامية الماسة لوجود إعلام ينطبق عليه وصف الإسلامي، يستمد ضوابطه ومقوماته وأساليبه ووسائله كافة من القرآن الكريم، و الحاجة متزايدة إلى استنبات الطاقات المبدعة والموهوبة في عالمنا، والإعلام الإسلامي بحاجة إلى إحياء، لا إلى إنشاء، وحاجة الامة الى طرح مثل هذه الدراسات منسجماً مع عصرنا الحاضر، ومنسجماً مع الفكر المعاصر.

ومن المعلوم أن مصطلح الإعلام بمفهومه الحالي – لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة ، ولكنّ القرآن الكريم والسنة النبوية استعملت ألفاظاً قريبة، التي سيتم استجلائها عبر هذا البحث اذ نتتبع تلك المفردات ما أمكن، ونبين ما تشير إليه من دلالات وأحكام وإلقاء الضوء عليها . ولما كان للإعلام في الإسلام دور رئيس في التأثير في حياة الأمة وتشكيل ثقافتها وصياغة فكرها والوقوف في وجه الطمس الإعلامي الذي يسود الساحة الإعلامية ، كان لا بد من تسليط الضوء على الإعلام الإسلامي وتحديد مفهومه على النحو ما ورد في القرآن والسنة النبوية المطهرة لمفرداته، وبيان أصولها وخصائصها، وتحديد وظائف الاعلام الاسلامي .

.خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث على مقدمة واربعة مباحث رئيسة وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول: مفهوم الإعلام الاسلامي.

المبحث الثاني : أصول الإعلام الإسلامي

المبحث الثالث :خصائص الإعلام الإسلامي وسماته.

المبحث الرابع: وظائف الإعلام وأهدافه.

ثم خاتمة فيها اهم النتائج المستخلصة من خلال هذه البحث ، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

اسأل الله ان ينفعنا واياكم في هذا الجهد المتواضع الذي اقدمه في سبيل الله Y خدمة لديني وحباً لله ولرسولهρ.

المبحث الاول

مفهوم الإعلام الاسلامي

أولاً: الإعلام لغةً:

الإعلام قديم النشأة، صَاحَبَ الجماعة البشرية منذ تكوينها، وتطوَّر بتطوُّر الفكر البشري، إلى أنْ وصل إلينا في عصرنا الحاضر بسبب التقدُّم العلمي والصناعي، ولكن جوهره الذي يقوم عليه والدعامة التي يرتكز عليها هي "الكلمة" منطوقة أو مكتوبة أو ما ينوب عنها من أصوات ورموز.

الإعلام لغةً : نقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها بسرعة، وهذا المدلول أشار إليه الراغب الأصفهاني في تفريقه بين الإعلام والعلم بقوله: (أعلمته وعلَّمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم)[1] .

(علم) العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره.

من ذلك العَلامة، وهي معروفة. يقال: (عَلَّمت على الشيء علامة. ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامةٌ في الحرب. وخرج فلانٌ مُعْلِماً بكذا. والعَلَم: الراية، والجمع أعلام) [2] .

والإعلام مصدره علم، وهو نقيض الجهل، استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه[3]، وهو يشير إلى حصول حقيقة العلم، أي معرفته للمستعلم ، وهو المتلقي.

والمعروف أنَّ الإعلام قديم منذ أنْ وُجد الإنسان على هذا الكوكب استعملت بعض الحركات، وهو الشكل البدائي للإعلام قبل أنْ يهتدي الإنسان إلى اللُّغة ثم وُجِد الإعلام بشكله اليسير.

والإعلام في اللُّغة ايضاً : التبليغ، يقال: بلغت القوم بلاغاً، أي أوصلتهم الشيء المطلوب، قال تعالى: **(وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)** [4]. والإعلام هو وضع العلامة على شيء لإظهاره وإبرازه.

ويمكن القول: إنَّ وضع العلامة على الشيء إنَّما هو وسيلة للكشف عن معرفة لدى واضعها يريد أنْ يظهرها

([1]) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ) ،المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ،مؤسسة الرسالة – بيروت ، ص148.

([2]) معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ – 1979م،ج4/ ص 109.

([3]) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد(ت 711هـ) ، دار صادر، بيروت،ط1، 1990م،مادة علم،ج 12/ ص 418.

([4]) سورة القصص الآية 51

للناس ، ويطلعهم عليها ويعمها بينهم؛ فالإعلام ينطوي على الكشف عن المعلومات والمعارف والاتجاهات وإبرازها للناس[1].

ثانياً: الإعلام اصطلاحاً:

عرف الاعلام بتعاريف كثيرة نذكر منها:

1. الإعلام: ((إحاطة الرأي العام علماً بما يجري من أمور وحوادث سواء في الشئون الداخلية أو الخارجية))[2].
2. هو: ((نشر الأخبار والآراء على الجماهير)) [3].
3. ((تزويد الناس بالأخبار الصادقة والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة التي تساعد الناس على تكوين رأي صائب في واقعة معينة))[4].
4. ((النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات بإحدى الوسائل الإعلامية أو أنَّه نقل الأخبار والوقائع بصورة صحيحة)) [5].
5. الإعلام بأنه ((توصيل الحقائق الصادقة إلى الناس كافة وإشراكهم في تذوق هذه الحقائق وتمكينهم من الإيمان بها))[6] .
6. الإعلام هو ((التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، والواقع أن الإعلام يبلور القيم ويتضمنها في كل ما يعرض من أخبار ومعلومات وقصص وغيرها))[7] .

إذا كان لفظ الإعلام قد شاع في هذه الأيام كنتاج لحضارة العصر، وإمكانية الاتصالية؛ فإنَّ ذلك لا يعني أنَّ الإعلام كظاهرة اجتماعية فن مستحدث، وإنما يضرب بجذوره في مراحل التطور الإنساني متطوراً منها مجرداً في وسائله، محققاً لأهدافه النابعة من احتياجات الجماعات البشرية، فما يزال الرجال والنساء .كما يقول ولبور شرام . يُحَيّون أصدقاءهم في الشارع، أصبح من المألوف أنْ يحيي المرء صديقه بالبريد أو بالهاتف، وأنْ يوجّه زعيم وطني تحياته للسكان جميعاً عن طريق المذياع... ما يزال الناس يعقدون الصفقات ويبيعون ويشترون، وقد نشأ حول نظام المقايضة القديم إعلام ضخم معقد للشراء والبيع والإقراض والاقتراض والإعلان ونقل تقارير الأسعار، كذلك تحوَّل

(1) ينظر : الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية، إبراهيم إمام، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1980م، ص 14.

(2) جريدة الصحافة ،جمال عفيفي ، 1971م، ص 26.

(3) العلاقات العامة والمجتمع، إبراهيم إمام: مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1981م، ص 316.

(4) ضوابط الإعلام في الشريعة الإسلامية وأنظمة المملكة العربية السعودية، الرياض، 1979م، ص 4.

(5) دور الإعلام في التنمية، مُحَمَّد عبد القادر: دور الإعلام في التنمية، وزارة الثقافة والإعلام، 1982م، ص 102.

(6) الأسس الإعلامية في التصور الإسلامي، متولي يوسف حسن، مجلة الأزهر، 1984/6 م، ص 970.

(7) أصول الإعلام الإسلامي، إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، بيروت، ص14.

الكثيرون من مستوى الترفيه العام الذي كان مجاله الغناء الشعبي ورقص القبيلة إلى الأجهزة الجماهيرية وغيرها من المستحدثات العصرية[1].

ثالثاً : الإعلام في القرآن الكريم ومعانيه :

لم يرد لفظ الإعلام صريحاً في القرآن الكريم، وإنما ورد ما يقاربه من مفردات ، ومن ذلك :

أولاً: أذّن : يقال أذّن فلان تأذيناً، وأذاناً:أكثر الإعلام بالشيء ، وأذّن بالصلاة : أي نادى بالأذان، وهو الإعلام بها وبوقتها، وبالحج: أي أعلم، وتأذن في الناس: نادى فيهم بتهديد أو نهي[2].

وقد جاءت في القرآن الكريم لتدل على الإعلام في سياقات منها يحصل به النداء للقوم ، اوإظهار شعائر الإسلام نحو قوله تعالى: **(فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ)**[3] ، على نحو قوله تعالى:**(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)**[4] وكلاهما بمعنى نادى وأعلم.

ثانياً: اصْدَعْ: وأصلها صدع، يقال: صَدَعَ النبات الأرض صدعاً: شَقّها وظهر منها، وصدع الأمر وبه: بيّنهُ وجهر به[5]، وفي قوله تعالى: **(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)** [6] ، وإن الصدع بحقيقة هذه العقيدة والجهر بكل بكل مقوّماتها وكل مقتضياتها؛ فالصدع القوي النافذ هو الذي يهز الفطرة الغافية ويوقظ المشاعر ويقيم الحجة على الناس والصدع بحقيقة لا يعني الغلظة المنفرة، والخشونة وقلة الذوق والجلافة! و أن الدعوة بالحسنى لا تعني التدسس الناعم، وكتمان جانب من حقائق هذه العقيدة وإبداء جانب، .....إنما هو البيان الكامل لكل حقائق هذه العقيدة في وضوح جلي، وفي حكمة ،وفي الخطاب ولطف ومودة ولين وتيسير.[7]

والصدع بالحق متضمنة معنى الإعلام، وفيه إعلام الناس بالحق الذي يجب أن يلتزموا به، وإعلام بالباطل الذي يجب أن يبتعدوا عنه [8] .

([1]) ينظر : الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال ، عبد العزيز شرف، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص 17.

([2]) ينظر : لسان العرب ج 13/ ص 12 ، و المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر– محمد النجار)، دار الدعوة ،ص 11.

([3]) سورة يوسف الآية 70.

([4]) سورة الحج الآية٢٧.

([5]) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص510.

([6]) سورة الحجر الآية 94.

([7]) ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ) ، دار الشروق، بيروت، القاهرة ، ط17 – 1412 هـ ، ج4/ ص2155 .

([8]) ينظر : الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر ، عبدالله قاسم الوشلي ، صنعاء، دار عمار للنشر ، ط1994،2م، ص 14.

ثالثاً: بَلَّغَ : أدرك، وبلغ الأمر وصل إلى غايته، وبلُغ بلاغة: فَصُح وحسن بيانه، وأبلغ الشيء أوصله إلى المطلوب ، التبليغ: وما يتوصل به إلى الغاية ويقال في هذا الأمر بلاغ كفاية وبيان يذاع في رسالة ونحوها، والبلاغة حُسن البيان وقوة التأثير ، وعند علماء البلاغة : ((مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته))[1] ، وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى: **(هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوالْأَلْبَابِ)** [2]وعلى نحو ما ورد في قوله قوله رسول الله ρ: (**بلغوا عني ولو آية**) [3]، فأعلم وأبلغ وبيّن وأوصل تعني إشاعة المعلومات وبثها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس[4].

رابعاً: نبأ ومشتقاتها التي وردت في القرآن الكريم في مرات عدة نذكر ومنها قوله تعالى: **(قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)** [5]، فالإنباء هو الإخبار لا سيّما فيما كان فيه فائدة عظيمة، والإنباء والإعلام والإخبار واحد، والنبأ: الخبر، والإنباء والإنباء بمعنى الإعلام، ودخول هذا المعنى فيه وحصول مشابهته لم يخرجه عن الأصل الذي هو له من الإخبار[6] ففي قصة سليمان υ نطالع قوله تعالى: **(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ *لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ *فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)** [7]فكانت وظيفة الهدهد هي الإعلام.

خامساً: أذاع: إظهار الشيء وإفشاؤه، وانتشاره، نادى به في النَّاس [8]، قال تعالى: **(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)** [9]، وقد يتساءل أحدهم: كيف جاء الحديث في الآية السابقة عن

([1]) المعجم الوسيط ، ج1/ ص 70.

([2]) سورة إبراهيم الآية52.

([3]) اخرجه البخاري في صحيحه ، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط3، 1407هـ ،كتاب أحاديث الأنبياء، بابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، رقم (3461) ،ج4/ ص170.

([4]) ينظر :لسان العرب، ابن منظور، مادة بلغ، ج3/ ص93.

([5]) سورة البقرة الآية 33.

([6]) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الطبرسي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،ط1، 1995م ، ج1/ ص120.

([7]) سورة النمل الآيات:20-23.

([8]) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) ، عالم الكتب ، ط1، 1429 هـ - 2008 م ، ج 1/ ص831 .

([9]) سورة النساء الآية 83.

الإذاعة وهي وسيلة لم تعرف إلا في القرن العشرين [1]، فنقول : صحيح أن الإذاعة لم تكن معروفة في السابق، لكن وظيفة المنادي قامت مقامها في ذلك الحين [2] .

ومن هنا يتبين لنا أن اللفظ العربي للإعلام يحمل معاني عدة في تضاعيفه ، فهو بمفهومه المعاصر يعني الاستعلام عن الحوادث والأخبار، ويعني الخبر والرواية، ويشير إلى الدعاية والتوجيه والإرشاد.

ثالثاً: مفهوم الإعلام الإسلامي:

الاعلام الاسلامي فهو اخص من الاعلام العام ولهم فيه اقوال منها:

1. تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ε بصورة مباشرة أو من خلال وسيلة إعلامية عامة بوساطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة متعمقة في موضوع الرسالة التي يبحثها، وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعنى بالحقائق الدينية وترجمتها في سلوكه ومعاملاته[3].
2. الأصل في الإعلام الإسلامي انَّه إعلام عام غير متخصص لمجتمع مسلم أو دولة إسلامية أو حكومة إسلامية، لكن الواقع لمجتمعاتنا الإسلامية يحتم علينا القول بإن الإعلام الإسلامي في ظروفنا المعاصرة هو صورة من صور الإعلام المتخصص، وهو الإعلام الديني[4].
3. والاعلام الاسلامي: بأنه بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقصد جلب العقول إلى الحق، وإشراك الناس في خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل وإقامة الحجة عليهم [5] .

الدين الإسلامي هو دين إعلامي ؛ لأنَّه بطبيعته يقوم على الإفصاح والبيان بعكس بعض الأديان الأخرى كاليهودية مثلاً التي لا تختص برسالة وتتذرع بالكتمان والسرية قال تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)** [6].

([1]) ينظر : المدخل إلى وسائل الإعلام ، عبد العزيز شرف ،ص404.

([2]) ينظر : الإعلام في القرآن الكريم، محمد عبد القادر حاتم ، ص63.

([3]) ينظر : الإعلام الإسلامي: الأصول والقواعد والأهداف، محي الدين عبد الحليم، مؤسسة اقرأ الخيرية، 1992م، ص 54.

([4]) ينظر : المسئولية الإعلامية في الإسلام، محي الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1983م، ص 36.

([5])ينظر : الإعلام في ضوء الإسلام، عمارة نجيب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1400هـ، ص 11-13.

([6]) سورة البقرة الآيات 159 – 160.

ويُعرَّف الإعلام الإسلامي بأنَّه: ((استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم متفقهون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضرة والأخبار الحديثة والقيم والمبادئ والمُثُل للمسلمين ولغير المسلمين في كل زمان ومكان في إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحداث التأثير المطلوب)) [1].

4. إنَّ مفهوم الإعلام الإسلامي؛ إعلام عام في محتواه ووسائله يلتزم في كل ما ينشره أو يذيعه أو يعرضه على الناس بالتصوُّر الإسلامي للإنسان والكون والحياة المستمدة أساساً من القرآن الكريم وصحيح السُّنَّة النبوية ، وما ارتضته الأُمَّة من مصادر التشريع في إطارها[2].

ويمكننا القول: وبعد النظر في التعاريف للإعلام الاسلامي اقول يُعَدُّ التعريف الأخير من أحسن التعاريف لمفهوم الإعلام الإسلامي؛ ذلك لأنَّه يشمل مواصفات ووظائف الإعلام الإسلامي كافة ، غير أنَّه لا يقلل من قيمة التعاريف السابقة.

إن وسائل الإعلام ما هي إلا وسائل مادية مجرّدة يمكن تحميلها المضامين الفكرية المختلفة فهي تقبل ما يقدم فيها دون فرز أو تمحيص ، وإنما العبرة في صبغ الإعلام بصبغة معينة يرجع إلى المشتغلين بهذا الفن من الإعلاميين ، فيمكن استخدام الوسيلة الإعلامية لنشر الضلالة والفسق والرذيلة ، ويمكن استعمال الوسيلة نفسها لنشر الهداية والفضيلة ، ولهذا فإن الإعلام الإسلامي إنما يميزه عن غيره أنه محكوم بالضوابط الشرعية التي تجعل منه إعلاماً نافعاً وموضوعياً ينقل الحقيقة بتجرد ، ثم يترك للجمهور الحكم النهائي بعد أن تنجلي المسألة من جوانبها كافة ، مضارها، وفوائدها، ومآلاتها ونحو ذلك .

([1]) ينظر : الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عبد الوهاب كحيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م، ص 29.

([2]) ينظر : وظائف الإعلام الإسلامي،مُحَمَّد مُحَمَّد يونس، ورقة مقدمة إلى ندوة: لإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي، القاهرة، نوفمبر 1998م، ص 28-29.

المبحث الثاني

أصول الإعلام الإسلامي

الإعلام الاسلامي موجود منذ أن فتح الإنسان عينيه على حقائق الحياة، وهو موجود منذ بدأ الناس يتعرفون على بعضهم البعض قال تعالى : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** [1].

الإعلام الاسلامي عقائدي، فهو يقوم على العقيدة والإيمان، مرتبط بأحكام الإسلام ، وتعاليمه، وهديه ، وأخلاقه [2]

الإعلام بدأ مع رسول الله ε، ونعني به الإعلام الإسلامي، قال تعالى : **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ)** [3].

فالإعلام النبوي بدأ من اليوم الأول الذي جاء فيه جبريل υ إلى رسول الله ρ بالبيان الإعلامي ، وأمره بالقراءة في غار حراء ، **وقوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)** [4].جاء الوحي لرسول الله ε في حراء يقول الله تعالى **(اقْرَأْ)** كانت هذه فاتحة الوحي، وهي وسيلة من وسائل الإعلام، ذلك أنَّ جبريل υ لما قال له: (اقرأ) قال: (ما أنا بقارئ) فكان جواب جبريل υ: **(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)** [5] فعلم رسول الله ε مهمته السامية بإعلام من المَلَك.

ولأنَّ الإسلام دين الإنسانية كافة، فقد كان منذ أمر الله Y رسول الله ε أن يجهر بالدعوة، دعوة تلتمس سبيلها إلى القلوب الموعظة الحسنة، والكلمة الطيبة، والنذير المخلص.

لقد بدأ رسول الله ε باختياره للرسالة عن طريق الرؤى الصحيحة فكانت تأتيه هادفة موجهة مستمرة بالنبأ العظيم.

وتوالت الأحداث وتتابعت وتتابع إعلام الملك لرسول الله ε بقواعد هذا الدين العظيم، هو الدين الإسلامي بقواعده، وأحكامه، وقصصه.

([1]) سورة الحجرات الآية 13.

([2]) أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، محمد عجاج الخطيب، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، قطر ،العدد الخامس، سنة 1991 ، ص 337 .

([3]) سورة الجمعة من الآية 2.

([4]) سورة العلق الآية 1.

([5]) سورة العلق الآية 1-2.

فالقراءة مفتاح التعلم، وأول وسائل التبليغ والإعلام، والقلم من أهم أدوات ما يعلم به وهو وسيلة بعيدة الأثر في ميدان الإعلام الذي يمثل في هذه الأيام كل مقروء من النشرات الإعلامية والصحف اليومية والمجلات والكتب والمراجع والمصادر على اختلاف أنواعها المطبوعة والإلكترونية، فكلها تقوم على أصل واحد وهو التدوين بالقلم .[1]

لقد كان رسول الله ε أُمِّيَّاً، ولكنه درس وبحث، فقد بدأ يعلم الناس هذا الدين، فهوأعلم به وأول ما أعلم . زوجته السيدة خديجة، ثم علي بن أبي طالب، في مشهد إعلامي أصيل صعد على سطح سلع (جبل بمكة) ، وهتف رسول الله ε بأعلى صوته: (يا معشر قريش.. إنّي رسول الله إليكم فآمنوا بالله ورسوله). على هذه الصورة البسيطة الواضحة، أعلم رسول الله ε علية أهله وقومه بهذه الرسالة[2].

الدعوة السرية للإسلام في مكة كانت قصير المدة، ومن ثم بدأت مسيرة الإسلام الإعلامية والعلنية، فهو منهج الوحي وأسلوبه في خطاب الناس ونشر الحقائق ، فالوحي هو النبأ العظيم **في قولة تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)** [3].

والنبأ يكون بطبيعته الظهور والعلانية ولا يكون خفية ولا سراً ، والإنباء هو الإعلام بكلام الله Y، وهو وظيفة الرسل كما في قوله تعالى : **(قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ)** [4]،وقوله تعالى: **(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ)** [5] ،وقوله تعالى: **(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ)**[6]، وقوله تعالى: **(وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)** [7].

ويتفق خبراء الإعلام على أنَّ الإعلام الاسلامي إنَّما هو رسالة بما ينطوي عليه هذا التعبير من شعب مترابطة:

1. جهة البث والإرسال.
2. جهة التلقي والاستقبال.
3. موضوع البث أو محتوى الرسالة.
4. حامل الرسالة.

([1]) ينظر : أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، ص 337 .

([2]) ينظر : دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية الحضرية، نوال محمد عمر، مكتبة نهضة الشارقة، القاهرة، ط1، 1985م، ص 17.

([3]) سورة النبأ الآيات 1 –3 .

([4]) سورة البقرة الآية 33 .

([5]) سورة الشعراء الآية 69 .

([6]) سورة يونس من الآية 71 .

([7]) سورة يوسف من الآية 15 .

والإسلام بطبيعته وبمقياس هذا المفهوم المتفق عليه رسالة إعلامية بالمعنى العلمي للتعبير، فالله Y هو المرسل قال تعالى : **(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)**[1]، والناس هم جهة التلقي والإرسال قال تعالى : **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** [2]، والحق هو مضمون الرسالة قال تعالى: **(وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)** [3]وحامل الرسالة هو رسول قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)**[4] ، والمعروف إنَّ الراغب في الإسلام يبدأ فيه بموقف إعلامي إعلامي مشهود وينطق بالشهادة: أشهد ألا إله إلاَّ الله، وفي الحج رفع الصوت بالتلبية إعلام فردي وجماعي على طاعة الله والتزام أمره، إذ ليس لله حاجة في أنْ يرفع المؤمنون أصواتهم بالتلبية فهو سميع عليم يعلم العلني ويعلم السر وأخفى، ولكن الإعلام بذلك ينبثق من طبيعة الإسلام الإعلامية وجمعه المعجز بين الإخلاص الخفي والمظهر العلني، لقد كان القرآن آية الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية.

إنَّ القرآن كتاب إعلامي نزل بالحق لتحقيق غرض معين، هو الدعوة إلى الله Y، وتثبيت عقيدة الوحدانية، ووضع التشريعات التي تُنَظَم بها شؤون الدنيا والآخرة، سالكاً في ذلك جملة من الوسائل، منها: الحوار المنطقي، والقصة، والموعظة الحسنة، ومناقشة المواقف والقضايا التي تعرض للناس.

الدين الإسلامي هو دين إعلامي بطبيعته؛ لأنَّه يقوم على الإفصاح والبيان بعكس بعض الأديان الأخرى . كاليهودية مثلاً . التي لا تختص برسالة وتتذرع بالكتمان والسرية كقوله تعالى :**(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ *إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)** [5]. ولذلك من طبيعة هذا الدين تنبثق أصول الإعلام الإعلام الإسلامي[6].

لقد وجَّه الأمر بالإعلام عن هذا الدين وتبليغه البشرية إلى الرسول ε للدعوة في سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أمرٌ للناس جميعاً بعموم التكليف والاقتداء بالرسول ε[7].

([1]) سورة البقرة الآية 119 .

([2]) سورة سبأ الآية 28 .

([3]) سورة الاسراء الآية 105 .

([4]) سورة المائدة من الآية 67 .

([5]) سورة البقرة الآيات 159 – 160 .

([6])ينظر : السيرة النبوية والإعلام الإسلامي، عبد العزيز شرف، مكتبة مصر، القاهرة، 1977م، ص 34.

([7]) مصدر نفسه، ص 34

والذي يقرأ القرآن بتدبُّر يقف حتماً عند الآيات الكثيرة التي تحدثت عن البلاغ والإنذار والتبشير والإخبار، ويكفي أنْ نعلم أنَّ الآيات التي استعملت كلمة (أعلم، وعلم) وما يشتق منها تجاوزت السبعمائة آية، وقد تكررت بقية الكلمات مرات عديدة، ومن هذه الآيات على سبيل المثال قال تعالى: **(أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)** [1]،وقوله تعالى: **(لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا)** [2]وقوله تعالى: **(هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)**[3].

القرآن هو الرسالة الإعلامية المقدسة، وهو معجزة الإسلام الخالدة، وهو الدستور الشامل الجامع المنظم لشؤون المسلمين في الأمور كلها، ومن ثم هو المرجع الرئيس للنشاط الإعلامي، ينظم للدعاة خططهم، ويحدّد مجالات نشاطهم، ويحقق أهدافهم، ويستطيع القائم بالاتصال أنْ ينهل منه ليدعم الحقيقة ويستعين في معالجة قضايا المجتمع المعاصرة.

الحقيقة أنَّ الجهود الإعلامية التي أنجزها رسول الله ε لتكون أصولاً للإعلام الإسلامي، تؤكّد الدور الكبير الذي اضطلع به الإعلام في هذا الصدد، وهي جهود اثارت انتباه الخبراء والباحثين، وقد حدَّد الله تعالى له ركائز هذا المنهج في كلمات دقيقة واضحة لا تحتمل لبساً ولا غموضاً في العديد من الآيات الكريمة، منها قوله تعالى :**(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)** [4]، وقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)**[5].

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تصلح أنْ تكون أصلاً من أصول الإعلام الإسلامي[6].

والمصادر المقصود بها الأصول، وهي تتمثل في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية التي تشرح القرآن وتبيّن مقاصده.

([1]) سورة الأعراف الآية 62 .

([2]) سورة الجن الآية 28 .

([3]) سورة إبراهيم الآية 52 .

([4]) سورة الأحزاب الآيات 45 – 46 .

([5]) سورة المائدة الآية 67 .

([6]) ينظر : إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، محي الدين عبد الحليم، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط1، 1998م، ص 60-61.

أولاً: القرآن الكريم:

يُعَدُّ القرآن الكريم المصدر الأول للإعلام الإسلامي، ذلك بما يتضمنه من أحكام، وتعاليم، وآداب، وأخلاق. فيلتزم الإعلام بكل ذلك، وكذلك كل شخص وكل مؤسسة إعلامية.

أما هذا المصدر؛ وهو الرسالة الاعلامية المقدسة وهو الدستور الشامل الجامع المنظم لشؤون المسلمين في الامور كلها , من ثم هو المرجع الرئيس لنشاط الاعلامي, فإنَّه يجعل الرسالة الإعلامية في الإسلام تتسم بالثبات، حيث إنَّ مصدرها الله Y، بخلاف رسالة الإعلاميين الأخرى، ولذلك فإنَّ دور القائمين بالاتصال هو مجرد نقل وتبليغ الرسالة من دون أية إضافة أو تحريف، ولذلك يجب أنْ يكونوا على أعلى درجات الصدق والحذر واليقظة التامة.

وأما للإعلام الإسلامي؛ فلا يكون الالتزام فقط بالقول، وإنَّما بالعمل أحياناً، ومن الضروري بيان وجوب هذا الالتزام وحكمته وآثاره الطيبة من خلال وسائل الإعلام على اختلافها وتنوُّعها، وهذا هو المجال الأول بالنسبة للإعلام.

أمَّا المجال الثاني؛ فهو ندب الناس إلى المثل الأعلى بعد التزامهم بالحد الأدنى أو ندب الناس إلى الفضل بعد أدائهم الحق أو التزامهم به أو ندب الناس إلى التوجيه بعد أدائهم التشريع والتزامهم به، ومن خلال مختلف الوسائل، وهو أمر لا يقدر عليه غير الإعلام.

أمَّا المجال الثالث؛ فالقرآن الكريم يحتوي على العديد من القصص والاحداث المتنوعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى عن أحوال الانبياء مع اقوامهم ووعلى نحو ما يقول العلماء إن الطابع العام في القرآن جاء على الشكل القصصي ، وذلك لملائمة الطبيعة البشرية التي تميل الى ذلك الاسلوب , ولا شك أن إخبار الله تعالى لهذه القصص هو من باب الإعلام والإخبار.فهو عرض القصص القرآني والمثل القرآني في حدود ما يسمح به الشرح، وذلك من خلال الوسائل والأساليب الملائمة، وهذا المجال إنْ أحسن استخدامه بغير خروج على القواعد فإنَّه يشغل الناس بالحق بدلاً من أنْ يشغلهم بالباطل، ويؤدي القصص والمثل القرآني دوراً مهماً في التربية وفي التوجيه، بل وفي التشريع[1].

([1]) ينظر : نحو إعلام إسلامي ،علي جريشة، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989م، ص 89.

ثانياً: السُّنَّة والسيرة النبوية:

المعروف أنَّ القرآن الكريم جاء مجملاً بقضاياه، ولكن التفصيل والبيان تولته السُّنَّة، التي عرفها علماء الأصول بأنها" ما نقل عن رسول الله ρ من قول أو فعل أو تقرير وهي مؤكدة ومبينة [1] للقرآن الكريم ونشير هنا إلى آيات كثيرة إذ يأمرنا الله بأنْ نطيع الرسول ε لأنَّ طاعته من طاعة الله، قال تعالى : **(مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** [2]، وقال تعالى : **(ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)**[3].

وما قيل عن الكتاب كمصدر وأصل للإعلام يقال عن السيرة النبوية كذلك ، وما يقال عن السُّنَّة من التزام الأحكام، وبث الالتزام عبر وسائل الإعلام ورفع الناس إلى المثل الأعلى والإفادة من القصص والأمثال الواردة بالسُّنَّة. ان الجهود الاعلامية التي انجزها رسول الله ρ لتكون أصولاً للإعلام الاسلامي تؤكد الدور الكبير الذي اضطلع به الاعلام في هذا الصدد وهي جهود اثارت انتباه الخبراء والباحثين , وقد حدد الله Y, ركائز هذا المنهج في كلمات دقيقة واضحة لا تحتمل لبسا ولا غموضا [4] .

فإذا عدنا إلى سيرة رسول الله ε وسيرة تلك النماذج الإسلامية من الصحابة والتابعين نجد فيها المورد الخصب الثر الذي يمكن أنْ تعرضه وسائل الإعلام في حدود المشروع بعيداً عن طريق الترخُّص، والتبذُّل، والإسفاف، والمخالفة الشرعية.

ثالثاً: التجارب والقصص والإنتاج البشري:

وهي تجارب مَنْ سبقونا بالإيمان، وهي تعرض مثلاً وقدوة وعبرة، وتلتزم فيها القواعد الشرعية؛ فالقصص اعتمد عليها القرآن كوسيلة للدعوة والاتصال الجماهيري، وبعد انقطاع الوحي ووفاة رسول الله ε اعتمد المسلمون طريقة القصص.

من المعلوم أن المتلقي يهفوا إلى الحادثة المرتبطة بالأسباب والنتائج، فإذا تخللها مواطن العبرة، كان حب الاستطلاع لمعرفتها من الأقوى العوامل والقصص الصادق يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي، ويصوره في أبلغ صوره قصص القرآن الكريم .قال تعالى : **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ)** [5] .

([1]) ينظر : السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، مصطفى السباعي ، المكتب الاسلامي ، بيروت,1398 هـ ، ص 70 .
ومعجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2، 1408 هـ – 1988 م ، ص 251.

([2]) سورة النور الآية 52 .

([3]) سورة الحشر الآية 3 .

([4]) ينظر : ايديولوجيات الاعلام الاسلامي , منتصر حاتم حسين ,دار اسامة النشر والتوزيع ، 2011م، ص 54

([5]) سورة يوسف الآية 3.

إنَّ قصص القرآن كله صدق، ولكن القصص غيره ربما كان فيه بعض الكذب، وهذا يحتاج إلى تمحيص واجتهاد في شرعيته وإمكانية عرضه ، والطريقة التي يمكن أنْ يعرض بها[1].

وهنالك الإنتاج البشري الذي((يحتاج إلى الضبط بالقواعد الشرعية والخُلُقية، بحيث لا يخرج عن الشرع ولا يخدش الاخلاق الفاضلة)) [2]

المبحث الثالث

خصائص الإعلام الإسلامي وسماته

للإعلام الإسلامي خصائص وسمات منها :

اولاً / للإعلام حرية ومسؤولية:

في النظام الإسلامي تُعَدُّ الحرية أساس النظام السياسي، وهي قاعدة لنظامه الإعلامي. والحرية فطرة لا يصادرها الإسلام . وفي الإعلام الإسلامي إذا كانت قاعدته الحرية؛ فالمسؤولية هي قمته، حتى لا تنطلق الحرية بدون ضوابط. ومن هذه الضوابط: العقيدة، والأخلاق، وعدم المساس بالآخرين.

إنَّ فلسفة الإعلام الإسلامي لا يمكن أنْ تتم إلاَّ ضمن أُطُر سلوكية وأخلاقية معينة محددة، ومن خلال محاسبة النفس وإحياء الضمير والوازع الديني في الإنسان، ومن خلال المحاسبة والمساءلة التي فرضها الإسلام وأصلح بها الحياة في شتى نواحيها، فإنَّ النفس الإنسانية إذا تركت لشهواتها انحرفت وفتنت، وليس شيء أضر لها من أنْ تأمن الحساب، وتغدو بعيدة عن يد القانون فيلعب بها الهوى ويوردها موارد الهلاك، ويبرز الإعلام الإسلامي الطابع الإنساني للحضارة الإسلامية في مجالات التفكير والوجدان والسلوك العملي، والمقاييس الأخلاقية والآداب والتشريع الإلهي والفقه والاجتهاد، فالحرية الفردية أصل مقرر يرتفع به الإنسان فوق الإكراه الداخلي عن طريق الشهوات، والخارجي عن طريق الضغط والسيطرة، ولا يمكن أن يكون أداة في يد السلطان للتحكم في الناس، أو التمويه عليهم، أو تسخيرهم واللعب بعقولهم ، ولذلك أقام فيها الإسلام رقيبين يكمل أحدهما الآخر:

أمَّا الأول فواعظ الإيمان في قلب كل مسلم يحاسبه ويسدِّده ويرغِّبه في مرضاة الله ويخوِّفه عذابه.

([1]) ينظر : نحو إعلام إسلامي ،علي جريشة ، ص 9.

([2]) المدخل إلى الدعوة والاعلام الاسلامي ،محمَّد أمين حسن بني عامر, دار امل للنشر والتوزيع ،اربد ، ط1 ,2003م ،ص116_117.

والثاني القانون والمحاسبة، ويكون كل إنسان مسؤولاً عما أوكل له، والقانون في الإسلام فرض هيبته على العامة والخاصة[1].

والمحاسبة في الإسلام تسير بالإنسان دائماً نحو الأفضل، وتجعله رقيباً على نفسه، وتحفظه من القول، وتسمو به نفسياً، وروحياً، وأخلاقياً، واجتماعياً، وبدنياً، وفكرياً[2].

ويمكننا ان نقول قد تطورت إمكانيات الإعلاميين فأصبح بإمكانهم أن يوجهوا النقد للحكام ويعالجوا المشكلات المهمة والحيوية في المجتمعات من تعليم وصحة وشؤون زواج وتقويم للانحراف ومعالجة للجريمة. فضلا عن وظيفتهم الأساس وهي نشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

والإسلام لا يمنع هذه الظاهرة بل يأمر بها ما دامت موجهة نحو الخير والنقد الهادف البنّاء وعلاج ظواهر الشذوذ ضمن توجيهات القرآن والسنة النبوية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على يد الظالم والنصيحة لكل مسلم .

ثانياً/ للإعلام حرمات وحقوق:

والحرمات هي: حرمة الدين، وحرمة العِرْض، وحرمة النفس، وحرمة العقل، وحرمة المال.

وقد حافظ الشارع على الضرورات الخمس، وهي: الدين، والعِرْض، والنفس، والعقل، والمال، أوجدها وأصلحها وأكملها، وأبعد عنها الموانع ، ودرأ عنها المفاسد، فأي عمل يخل بها أو يهدمها محرَّم ، وعلى المسلم أنْ يجتنبه.

في ظل الإعلام الإسلامي لا يتصور أنْ يتولاها من يرفض الدين أو يسخر منه أو من رجاله أو أحكامه أو يثير حوله الشبهات أو ينتهك الأعراض أو يفسد الأخلاق ويثير الغرائز من خلال إثارة الجنس الرخيص[3].

والإسلام يقدر المسؤولية ويحافظ على حقوق الفرد في مواجهة الآخرين، وللإسلام ضوابط للإعلام، منها:

1. إنَّ الإعلام يخدم المبدأ ولا يخدم النظام، ويكون الإعلام في خدمة الإسلام وليس الإسلام في خدمة الإعلام.

وعندما يكون الإعلام إسلامياً؛ فإنَّ المشرفين عليه يستندون إلى أحكام الشرع في كل ما يقال ويعلن، ولذلك فإنَّ مَنْ يكون همه حمل الرسالة السامية إلى العالم لن يجد الوقت الكافي لديه لنشر المهاترات وسفاسف الأمور لملء الفراغ أو لإلهاء الرعية، ولا فراغ عند الوسيلة الإعلامية.

([1]) ينظر : النظام الاقتصادي في الإسلام، أحمد محمّد العسال، مكتبة وهبة، القاهرة، 1977م، ص 145.

([2]) ينظر : الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، محمّد منير سعد الدين، مكتبة المركزية، بيروت ، 1991، ص26 .

([3]) ينظر: أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، زغلول راغب النجار، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1990م، ص 135.

2. الإعلام الإسلامي يرفض التعريض والتشهير بالناس، ويمنع السخرية بالناس والهزأ بهم، أو الاعتداء على كرامتهم. قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)** [1].

3. الإعلام الإسلامي لا يكذب، ولا يتملق، ولا يحرِّف، ولا يتلون، ولا ينافق، ولا يستجدي، ولا يخشى في الحق لومة لائم. وعليه يعلِّم الناس القيم والفضائل، ولا ينشر الفضائح والرذائل، وإنَّما يعمل على نشر الفضيلة، ويعمل على احترام عقول الناس، ويحترم العادات والمشاعر التي تنسجم مع الشرع الإسلامي، وهو يقف مع المظلومين، ويحاسب المسئولين[2].

ثالثاً / الالتزام بتعاليم الاسلام وأخلاقه:

الإعلام الوضعي المعاصر انفصل عن الدين لأسباب كثيرة، فالذي يميز الإعلام الإسلامي هو ارتباطه التام بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً ، وهذا الذي يجعل الإعلام الإسلامي إعلام صدق وأمانة وثقة ودقة وشمولية وموضوعية وسائر أخلاق الإسلام، ولذلك لا بُدَّ أنْ يكون إعلاماً أخلاقياً إسلامياً، ولا يكون الإعلام كاملاً إلاَّ بالأخلاق. والشمول الموضوعي.

نقصد به بيان أنَّ الجميع سواء أمام أحكام الإسلام، غنيهم وفقيرهم، شريفهم ووضيعهم، ولا استثناء لأحد، وشمولاً مكانياً يعني شمول الإسلام كشريعة لكل أرض الإسلام أو شموله كدعوة لكل العالم[3].

والنشاط الإعلامي في الإسلام خلافاً للنشاط الإعلامي في النظم الوضعية له طابعٌ تعبُّدي وهدفٌ سامٍ ، ويجعل الرقابة على ممارسة هذا النشاط رقابة ذاتية.

الإعلام الإسلامي يركز على الأخلاق، لأنَّها ضرورة من ضروريات الحياة والوجود الإنساني.

لقد قدم الإسلام للإنسانية دستوراً أخلاقياً شاملاً، تنتظمه نظرية مفصلة توضح كل العناصر الضرورية اللازمة لتكوين فكرة دقيقة عن الطريقة التي ينبغي أنْ نتصور بها معنى الأخلاق. والنظرية الإسلامية في الأخلاق؛ نظرية فريدة عمدتها الالتزام والمسؤولية والجزاء، ولها حد أدنى من الأخلاق الفاضلة تخص الإنسان العادي، وما زاد فهو إكمال يحث عليه القرآن الكريم ويدعو إليه.

([1]) سورة الحجرات الآية11.

([2]) ينظر : تدوين الفكر الإعلامي في العالم، عايد الشعراوي، دار النهضة الإسلامية، بيروت، 1989م، ص 141.

([3]) ينظر: نحو إعلام إسلامي، علي جريشة ، ص 87.

وتُعَدُّ الأخلاق الفاضلة أساساً مهماً من أسس العملية الإعلامية، والإعلام في كل أبعاده إعلام أخلاقي.

والإعلام الإسلامي ملتزم بقيم الإسلام وتعاليمه ومبادئه واهتماماته، ويستهدف تكوين رأي إسلامي مستنير ومنضبط ومنقاد الله تعالى فهو إعلام ملتزم والمسؤول عن الوفاء بالتزامات قال تعالى: **(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا *لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)** [1] .

فمن غير المقبول في الإعلام الإسلامي التضليل أو إثارة الشهوات والغرائز أو الشتم والقذف أو أن يكون الإعلام مطية لتحقيق الثراء الفاحش على حساب ثوابت الأمة وأخلاقيات شبابها .

إن الإسلام رغم دعوته للحرية وحفاوته بها إلا أنه يرفض الاستخدام الخاطئ للحرية ، لقد أفرطت نظرية الحرية – في عالم الإعلام الحديث – في إعلاء حرية الفرد على حساب مصلحة المجتمع ، وبالغت في منح الفرد الحق في التنصل والتحرر من أية مسؤولية اجتماعية أو قيمة أخلاقية ، وتحوّل الإعلام إلى صناعة وتجارة ، بحيث أصبح ينظر إلى كل شيء على أنه سلعة .. حتى المبادئ والقيم ، وأصبح جني المال هدفاً بحد ذاته ، ولم يعد للجشع الفردي حدود .

رابعاً/ الإعلام الإسلامي يرفض التبعية:

الإعلام الإسلامي يتميز باستقلاليته ورفضه للهيمنة، وهو ذاتي الانطلاق ويرفض أشكال التبعية، وهو عالمي التوجيه ودعوته عالمية، وهو بهذا يرفض كل ما يتعارض مع المصادر الأساسية للإسلام من قرآن كريم وسُنَّة نبوية.

خامساً/ الإعلام الإسلامي هو القدوة الحسنة:

لقد ركَّز الإسلام على القدوة الحسنة، فالرسول الله ε هو أسوتنا وقدوتنا ومثلنا الأعلى، وخرَّج لنا نماذج بشرية من أصحابه كانوا أيضاً القدوة والمثل، مما أثبت أهمية الصفوة المختارة المتميزة بالحكمة، والعلم، والبصيرة، والصلاح، والاستقامة التي يمكن أنْ تشكِّل القدوة الحسنة، لأنَّ فقدانها سيؤدي إلى أنْ تقاد البلاد بجهلة متسلطين انتهازيين قليلي الخبرة، لسانهم عربي وعقولهم وقلوبهم غير ذلك، وهذا يؤدي بالمجتمع إلى الضياع.

القدوة الحسنة في العمل الإعلامي تكمن فاعلية القدو ة في أنها تقوم على غريزة التقليد والمحاكاة، وهي من أقوى الغر ائز البشرية التي تغنى عن فصاحة اللسان وقوة البيان وفن القول، لأنها ترسخ المضمون أو الفكرة المستهدفة أو السلوك المطلوب في عقول الجماهير ونفوسهم، ومن خلال صياغة عملية مدعومة بالأفعال وليس بالأقوال وحدها. وفي ذلك يقول تعالى :**(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)** [2] ، لقد كان

([1]) سورة الأحزاب الآيتين 72، 73 .

([2]) سورة البقرة الآية 44.

رسول الله ρ نموذجاً متميزاً، وقد اثار اهتمام الجميع بأقواله المطابقة لأفعاله، إن قوة تأثير شخصية الرسول ρ على مواقف المسلمين، هي عبارة عن شعور تلقائي وطبيعي لا يمكن تحاشيه، سواء أكان ذلك حياته أم بعد وفاته... وقدنهج أصحابه المخلصون ψ نهجه، فكانوا قدوة حسنة نجم عنها توسيع نطاق المعتنقين للإسلام، فقام الإسلام على رقة أبي بكر، وحزم عمر، وبذل عثمان، وفدائية علي بن أبي طالب ψ .

وهكذا نرى أن القدوة الحسنة يُعد واحدة من أهم وسائل الدعوة، وأن أخلاق الداعية يجب أن تأتي في مقدمة العوامل اللازمة لنجاح خطط الدعوة، فلابد أن يكون الداعية قدوة حسنة في العقيدة والعبادة والمعاملة، صادقاً في مشاعره، مستغفراً لمن لا يستجيب له، متخلقاً بأخلاق الرسولρ وأبرز الأمثلة على ذلك، أن انتشار الإسلام في الشرق الآسيوي ، ومن جزر الفلبين شرقاً حتى شاطئ الهندي غرباً، لم يتحقق إلا من خلال التجار ورجال الأعمال المسلمين الذين سبقت أفعالهم أقوالهم، وكانوا نماذج متميزة عكست أخلاقيات هذا الدين في الصدق والأمانة والتسامح والإيمان والصلاح[1].

والحرص على تلمس حاجات المجتمع من الأفراد والضعفاء وحل مشكلاتهم وإعطاء ذلك الأولوية في جمع الرسالة الإعلامية.

ولنا في كلام الله وفعل رسوله أسوة حسنة وقد استنبط هذا الضابط من قصة المجادِلة التي جادلت رسول الله في زوجها واشتكت إلى الله أمرها. قال تعالى: **(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)** [2]. فهذه المرأة كبيرة السن حين جاءت إلى رسول الله ρ تشتكي حالها وتعرض مشكلتها إستمع لها رسول الله ρ وسمع الله شكواها من فوق سبع سماوات وأنزل جوابها وحل مشكلتها، وإذا كان الله قد سمع هذه المرأة الضعيفة وأتى الوحي سريعاً بأمرها وافتتحت السورة بقضيتها وسميت السورة باسمها ، ففي هذا إيحاء بأن يهتم رجال الإعلام بقضايا المجتمع ويرفعوا صوت الضعفاء ويسارعوا في المساعدة لحل المشكلات الاجتماعية والأحوال الخاصة بدل أن يتجهوا نحو تتبع العثرات وإيذاء المؤمنين في دينهم ودنياهم.

أما أن يُسمع لاصحاب الجاه والغنى وأصحاب السلطة ويهمل جانب الفقراء والضعفاء فهذا ما لم يأت به القرآن ولم يرضه الله. وهم الأحوج إلى إسماع صوتهم وحل مشكلاتهم وهذا هو واجب الإعلامي الذي بيده وسائل الإعلام لإمساكه بزمام الكلمة والتزاماً بتوجيهات القرآن الكريم.

([1]) ينظر : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية، محي الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م ، ص 67.

([2]) سورة المجادلة الآية 1.

سادساً/ الإعلام الإسلامي موضوعي هادف وركيزته الإقناع لا الإكراه:

الإعلام الإسلامي يعتمد على الأسلوب الموضوعي، القائم على التحليل والتأمُّل، واتخاذ الوسائل كافة التي تنمي ملكة التفكير لدى الإنسان، الذي يجب أنْ تتوجه إليه بالإقناع، لا أنْ تجره جراً بوساطة الغرائز، والعواطف، والانفعالات[1].

والإعلام الإسلامي الهادف يركَّز على بناء الإنسان الصالح الذي يعرف ربه ونفسه ورسالته، بحيث يصبح الإنسان لبنة صالحة في بناء المجتمع.

- الإعلام الإسلامي إعلام موضوعي، فلا يتأثر بالذاتية، ولا بالميل والهوى وتغير المزاج فهو إعلام موضوعي يقدم الأشياء على نحو ما في حقيقة الأمر، دون تعصب، أو انحياز أو غمط للحقيق، وهو إعلام يلتزم بالعدل والميزان والقسط مهما كانت الظروف والأحوال، فلا ينحاز إلى شخص، أو إلى طبقة، أو إلى جنس، أو إلى قومية، أو إلى منفعة مادية .قال تعالى:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)**[2] ؛ فالإعلام الإسلامي يشتق معاييره وقيمه من العقيدة الإسلامية، وهو يتحرى الصواب ويبتعد عن التعصب وينأى عن التحيز، وحتى إذا بحث قضايا الخصوم والأعداء، فإنه يكون عادلاً منصفا [3] ، واعتمد الإعلام الإسلامي في مخاطبة جماهير الناس على الإقناع دون الإكراه، وهو مبدأ إسلامي مهم عرضته الآيات والأحاديث وطبَّقه رسول الله ε ودأب عليه الإسلام إلى يومنا هذا.

([1]) ينظر: نظريات الإعلام الإسلامي، منير حجاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1982م، ص 39.

([2]) سورة النساء الآية 135.

([3]) ينظر : أصول الإعلام الإسلامي، إبراهيم إمام ، ص 49.

المبحث الرابع
وظائف الإعلام وأهدافه

المطلب الأول : وظائف الإعلام .

وتتمثل وظائف الإعلام [1]في الأمور الآتية :

1- **وظيفة إخبارية معرفية** : إن الخبر هو العمود الفقري في الخدمة الإعلامية، ولقد أصبح البحث عن الأخبار والتقاطها، والسبق إليها، ونشرها، جوهر صناعة الإعلام المعاصر، والنظرة البسيطة لواقعنا العالمي المعاصر تؤكد أن الخبر اليوم أساس المعرفة، ومن غير الأخبار لا نستطيع أن نفهم ما يجري حولنا في عالمنا المعاصر ، وحيث يقوم المرسل بنقل المعلومات والوقائع والأفكار إلى المتلقي وإعلامه بما يجري في العالم من أحداث والعمل على تحليلها والتعقيب عليها للمساعدة في فهم ما يحدث من ظواهر ، ولا بد فيه من الالتزام بالموضوعية والحيادية، إضافة إلى السهولة والبساطة في نقل الخبر.

2- **وظيفة تعليمية تنموية** : الإعلام تقوم بدور تعليمي مباشر، فهي تمثل جامعة للذين تركوا مقاعد الدراسة وأن التعليم فيها مستمر مدى حياتهم، والوظيفة التربوية للإعلام تتمثل بالمعنى الشامل لمفهوم التربية من تعليم وتهذيب وحماية التراث الثقافي للأمة ونقله من جيل إلى جيل، وتقوم بدور الرقيب الاجتماعي ، ويتم ذلك من خلال تدريب المتلقين عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تؤهلهم للقيام بأعمالهم وتطوير إمكانياتهم العلمية وفق ما تتطلبه ظروفهم الوظيفية .

3- **وظيفة إقناعية تغييرية** : وذلك من خلال إحداث تحولات في وجهات نظر الآخرين وعليه تساعد النظام الاجتماعي والسياسي على تحقيق إجماع أو توافق نسبي بين أفراد المجتمع على قضية من القضايا التي تهم المجتمع.

4- **وظيفة ترفيهية** : الإعلام الإسلامي يؤدي وظيفة ترفيهية؛ ولكنه الترفيه اللائق المهذب الذي لا يتعارض مع آداب الإسلام ومبادئه وقيمه ، وذلك من خلال الترويح عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم ، وبالتالي يجد المتلقي الراحة والمتعة والتسلية .

5- **وظيفة إعلانية** : وهذه تُعد اليوم أهم وظائف الإعلام وأخطرها ، فمع تحوّل الإعلام إلى صناعة وسلعة ، أصبح جزءاً من الحركة الاقتصادية والتجارية ، وصارت الإعلانات والدعايات هي المموّل الأكبر للوسائل الإعلامية المختلفة .

-6

[1]) ينظر : الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر ، الوشلي ،ص38 ، والإعلام الإسلامي ، عبد الرزاق محمد الدليمي ، دار مكتبة الرائد العلمية ، الأردن،2004م ، ص 31.

و تُعد الوظائف الخمس السابقة هي أهم وظائف الإعلام في عالمنا الحديث ، على أنه يمكننا أن نضيف لهذه الوظائف وظيفتين أساسيتين يتميز بهما الإعلام الإسلامي عن غيره ، وهما :

أ- **الوظيفة الدعوية** : فالإعلام في الإسلام من أهم وظائفه على الإطلاق نشر عقيدة التوحيد ، والعبودية الخالصة لله تعالى ، والتحذير من الشرك ومظاهره ، والعقائد الباطلة كافة.

ب- **الوظيفة الاجتماعية** : وذلك من خلال بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة المفكرة والمبدعة والقوية وبناء المجتمع المتماسك والمتكامل مع الآخرين مع بث روح الألفة والمودة والتعارف والتآلف والانسجام بين سائر المسلمين وتقوية الروابط الاجتماعية بينهم ومناصرة المستضعفين والعمل على إنصافهم .

فقد أصبحت وسائل الإعلام في المجتمع المعاصر تؤدي وظائف على درجة كبيرة من الأهمية، كتزويد أفراده بالأخبار والمعلومات، وتقديم التحليل والتفسير لهذه المعلومات، كما تقوم بمهمة التعليم والإعلان والعلاقات العامة والترفيه.. وهذا التفاعل بين هذه الوسائل و المجتمع يسهم إسهاماً فعالاً في تطوير هذا المجتمع ، أي أن هذه الوسائل تستطيع تقديم أفضل الخدمات، الأمر الذي ييسر للجماهير أحسن فرص التعليم والمعرفة، وتساعد على نشر المعلومات العلمية والحياتية لمسافات بعيدة، وتقدم خبرات وتجارب واسعة، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه بأية طريقة أخرى، وتساعد على تقديم المعلومات والتجارب بصورة فردية، وتؤدي إلى الإحساس بالألفة بين المادة المعروضة والجمهور الذي يتلقى عنها، وذلك بما يتوافر لها من إمكانية فنية تساعدها على التغيير [1].

المطلب الثاني : أهداف الإعلام الإسلامي[2]:

على الرغم من الاتفاق الكبير ما بين مدلولات وظائف الإعلام الإسلامي ، وما بين أهدافه العامة، إلا أننا آثرنا التمييز ما بينهما ، ذلك لأن الأهداف العامة للإعلام الإسلامي تمثل دستوراً يهتدي به العاملون في هذا القطاع، وعليه تكون الوظائف التي يؤديها هذا الإعلام متفقة ومتناسقة مع الأهداف العامة للمنظومة الإعلامية الإسلامية ، ومن أهم أهداف الإعلام الإسلامي:

([1]) ينظر : مقدمة في وسائل الاتصال، علي عجوة وآخرون، مكتبة مصبح، جدة، ١٩٨٩ م، ص ١٧٦ ، والاتصال الأساسيات والمهارات، علي محمد شمو ، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ٢٠٠٦ ، ص 111.

([2]) ينظر : الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، الوشلي ، ص41 ، وأصول الإعلام الإسلامي، إبراهيم إمام ، ص33-34 ، والإعلام الإسلامي عبد الرزاق الدليمي ، ص 129.

1-الأهداف العقائدية: هو تبليغ الرسالة ونشر الدعوة الإسلامية وعقيدة التوحيد وهذا واجب على الرسول ρ وعلى أمته من بعده**قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** (1) ، وذلك من خلال تبليغ الدعوة الإسلامية وترسيخها في نفوس الخلائق صافية نقية ، **يقول تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)** (2)، ويندرج تحت هذا الهدف الرد على الشبهات التي تثار بين الحين والآخر بهدف صد الناس عن العقيدة من خلال تشويهها وإثارة الشبهات والشكوك حولها . ولعل من أبرزها محاولة تشويه صورة رسول الله ρ من خلال الرسوم الكاريكاتيرية ، التي تهدف أساساً إلى السخرية من الدين والعقيدة وذلك من خلال إثارة الشبهات والشكوك حول شخصية حامل لواء الدعوة والدين وهو رسول الله ρ، فالنفاذ إلى شخصية النبي وتشويهها يحمل ضمناً تشويهاً للرسالة التي جاء بها .

لذا ينبغي على وسائل الإعلام التصدي لمثل هذه المحاولات بإبراز الصورة الحقيقية للإسلام، ويمكن أن يتحقق ذلك بإتباع أساليب متعددة واستثمار مواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة لتحقيق مثل هذه الأغراض.

مما سبق يتبين لنا الأهمية العظمى لمفهوم التوحيد في حياة الفرد والمجتمع فإذا ما تحقق التوحيد على المستويين الفردي والجماعي تحرر العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وبهذا يتحقق الأمن والاطمئنان.

وهنا نشير إلى فعل رسول الله ρ إذ استخدم وسيلة من وسائل الإعلام في ذلك الزمان ، من أجل نشر الإسلام وإبلاغ الدعوة ، فأرسل الرسل والرسائل لملوك الأرض في ذلك الزمان .

2-الأهداف التعليمية والتربوية:

استعمل رسول الله ρ هذه الوسيلة الإعلامية لتحقيق أهداف تعليمية وتربوية تعصم الشباب من التطرف والتشدد والابتداع في الدين ، فقد روي عن أنس بن مالك τ أنه قال: (**جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا**

(1) سورة آل عمران الآية 104.

(2) سورة التوبة الآية:122 .

أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي). [1]

3-**الأهداف الاقتصادية:** فالإعلام الإسلامي يساعد في نشر الأهداف الاقتصادية للأمة من أجل تحقيقها، لما يترتب على ذلك من تحسين لأوضاع الناس ، فيتم إرشاد المجتمع بالطرق السليمة للكسب والإنفاق ، كما تسعى إلى التحذير من الغش والاحتكار، والتحذير من النهب والاستغلال، وتدعو إلى محاربة الربا وأكل الحرام، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة المال دون أن توجد في الأمة ضيقاً أو عنتاً أو تسبب للدولة أزمة[2].

ومن الأمثلة الدالة على ما أسلفناه ما رواه عروة عن أبي حميد الساعدي قال :(**استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأسد يقال له ابن اللتبية قال عمرو وابن أبي عمر على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا لي أهدي لي قال فقام رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال عامل أبعثه فيقول هذا لكم وهذا أهدي لي أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا والذي نفس مُحَمَّد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ثم قال اللهم هل بلغت مرتين)** [3].

فرسول الله ρ عمد إلى توجيه الناس من خلال أهم المنابر الإعلامية المتاحة في ذلك الزمان ، من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية للأمة .

4-**الأهداف السياسية:** فمن أهداف الإعلام تقديم النصح والإرشاد والمشورة الصادقة للحاكم والمحكوم على حد سواء ، وعليه ينعكس ذلك إيجاباً على العلاقة ما بين الحاكم والمحكوم من خلال توثيق هذه العلاقة وتنميتها على أساس من العدل والطاعة والالتزام والرعاية لمصالح الأمة ، والمحافظة على أمنها وحريتها في الداخل ، وتنظيم العلاقات الدولية، وتحديد مسارها سلماً وحرباً وصداقة ومعاهدة في الخارج.

5-**الأهداف العسكرية والجهادية:** فمن أهم أهداف الإعلام في الإسلام التوعية والاستنفار ورفع الروح المعنوية بين أفراد الأمة ، على نحو ما كان يفعل رسول الله ρ فها هو في معركة الخندق والمسلمون محاصرون من الاتجاهات كافة ومع ذلك فإنه يحرص على رفع معنويات الجنود ، يروى أن رَسُولُ اللهِ ρ (**أَمَرَ بِالْخَنْدَقِ عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَأَخْبَرُوهُ**

([1])اخرجه البخاري في صحيحه،كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، رقم (4776) ، ج7/ ص 2 .

([2]) ينظر: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، الوشلي ، ص41.

([3]) أخرجه مسلم في صحيحه ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،كتاب الإمارة ، باب تحريم هدايا العمال غلول ، رقم الحديث (3413) ، ج3/ ص 1463.

أَنَّهُمْ وَجَدُوا صَفَاةً لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُنَقِّبُوهَا فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فَلَمْ أَسْمَعْ ضَرْبَةً مِنْ رَجُلٍ كَانَتْ أَكْبَرَ صَوْتًا مِنْهَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فُتِحَتْ فَارِسُ ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى مِثْلَهَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فُتِحَتِ الرُّومُ ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى مِثْلَهَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَجَاءَ اللَّهُ بِحِمْيَرَ أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا)[1] ، فنرى كيف أن رسول الله ρ يرفع الروح المعنوية لأصحابه ويبشرهم بفتح بلاد فارس وهم محاصرون من أعدائهم لا يأمنون على أنفسهم من أن يذهبوا لقضاء الحاجة .

التطبيقات النبوية في مجال الإعلام الاسلامي :

لو تتبعنا سيرة النبي (ρ) والخلفاء الراشدين من بعده لوجدنا نماذج كثيرة لممارسة الإعلام وقد آثرنا أن نستعرض بعض النماذج في هذا الشأن ومن ذلك :

1. أول ممارسة علنية للإعلام الإسلامي نلمحه في موقف النبي (ρ) عندما أمره الله تعالى بالجهر بالدعوة ، ونزل قوله تعالى:**(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)** (2)، ثم أتبع هذا الإنذار العام بإنذار خاص لقومه وعشيرته، بقوله تعالى:**(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ)** [3].
2. خروج النبي ρ للطائف لينشر دعوته: وذلك عندما اشتد أذى قريش للنبي ρ، فردوه رداً قبيحاً، وسلطوا عليه غلمانهم وسفهاءهم فرموه بالحجارة، وعلى الرغم من ذلك فإن وصوله إلى زعماء ثقيف وعرضه الإسلام عليهم ونصرته وتحمله مشاق الارتحال من مكة إلى الطائف، ليوقع في نفوسهم أنه على حق – وإن لم يؤمنوا به– وسيدور حديثه بين أهل الطائف ومن حولها مما يترك أثراً في النفوس تظهر نتائجه فيما بعد، فالمهم أنه أثار التفكير فيما يدعو إليه.
3. اتخاذ النبي ρالمسجد كأول مؤسسة دعوية دينية تربوية إعلامية إذ كان يمثل المكان الذي يلتقي به المسلمون في اليوم خمس مرات عند اجتماعهم للصلاة، وكان مركزاً للتعليم والقضاء والتشاور وغيرها من الوظائف التي كان يقوم بها المسجد في ذلك الوقت، و كانت تقام به صلاة الجمعة يستمع بها المسلمون لخطب رسول الله ρ والتي كان يبحث فيها قضايا مجتمعه الناشئ في المدينة فيأمر وينهى، ويبشر وينذر، يستقبل الوفود التي تقدم إليه، ويشرّع للمسلمين أحكام دينهم وينظمها، فكان المسجد مركزاً إعلامياً مهماً في ذلك الوقت وحتى وقتنا الحاضر.
4. مناسك الحج، فما زالت خطبة النبي ρ يوم عرفه من أهم المناسبات الإعلامية وأبعدها أثراً في نفوس الأفراد والجماعات، شرع فيها من الأحكام ، وما زال المسلمون حتى وقتنا الحاضر يعملون بها ويتأسون بما جاء فيها.

([1]) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نور الدين الهيثمي ، دار الفكر ، بيروت ط1، 1994م ، رقم (692)، ج2/ص704

([2]) سورة الحجر الآية94.

([3]) سورة الشعراء الآية 214.

الخاتمة

وفي مسك الختام هذه أهم النتائج المستخلصة من البحث:-

1. إن مصطلح الإعلام بمفهومه الحالي – لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة، ولكنّ القرآن الكريم والسنة النبوية استعمل ألفاظاً قريبة تعطي المعنى نفسه تم توضيحها في ثنايا البحث، و تبين أن مفهوم الإعلام الإسلامي هو: النقل الموضوعي للمعلومات على اختلاف فنونها، وضمن الأطر والضوابط الشرعية – من مرسل إلى مستقبل ؛ وباستعمال الوسائل الإعلامية كافة المتخصصة والعامة؛ بقصد التأثير الواعي على عقلية الفرد من أجل تكوين رأي عام.
2. الإعلام ليس وليد اللحظة، بل إنه موجود منذ القدم، نابع من طبيعة الإنسان الاجتماعية، ورغبته في التواصل.
3. ضرورة أن تكون الوسائل الإعلامية في دائرة الاهتمام لما لها من أثر عظيم في تحصيل النصر على الأعداء وإلقاء الرعب في قلوبهم، إذ يعد من أهم أسباب القوة والنصر في وقتنا الحاضر التي ينبغي على الأمة حيازتها وتحقيقها والأخذ بها انطلاقاً من قوله تعالى: **(وأعدو لهم ما استطعتم من قوة)**. وينبغي لمن يقوم على الإعلام أن يكون له دور أساس في تشكيل الرأي العام مستنيراً بالتزام أداء الأمانة التي كُلّف بحملها.
4. إن الوظائف التي يؤديها هذا الإعلام متفقة ومتناسقة مع الأهداف العامة للمنظومة الإعلامية الإسلامية من خلال بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة المفكرة والمبدعة والقوية وبناء المجتمع المتماسك والمتكامل مع الآخرين مع بث روح الألفة والمودة والتعارف والتآلف والانسجام بين سائر المسلمين وتقوية الروابط الاجتماعية بينهم ومناصرة المستضعفين والعمل على إنصافهم .
5. الإعلام واجب شرعي وضرورة إنسانية؛ لإنقاذ العالم والبشرية جمعاء من التخبط والضياع.
6. تقع على عاتق الإعلام الإسلامي مسؤولية عظيمة، لاسيما إذا ازدادت الوظائف، وسمت الأهداف.
7. الإعلام الإسلامي هو عملية اتصالية يتم من خلالها تعميم الاتصال الإيجابي؛ بهدف نشر مبادئ الدين الإسلامي في الميادين كافة ، وبالوسائل المباحة كافة؛ لتحقيق الأهداف المشروعة كافة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. **الاتصال الأساسيات والمهارات**، علي مُحَّد شمو ، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ٢٠٠٦ م .
2. **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، زغلول راغب النجار**، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1990م.
3. **الأسس الإعلامية في التصور الإسلامي**، متولي يوسف حسن، مجلة الأزهر، 1984/6 م.
4. **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي**، عبد الوهاب كحيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م.
5. **إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية**، محي الدين عبد الحليم، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط1، 1998م.
6. **أصول الإعلام الإسلامي**، إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، بيروت.
7. **أضواء على الإعلام في صدر الإسلام**، مُحَّد عجاج الخطيب، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، قطر ،العدد الخامس، سنة 1991 .
8. **الإعلام الإسلامي** ، عبد الرزاق مُحَّد الدليمي ، دار مكتبة الرائد العلمية ، الأردن،2004م .
9. **الإعلام الإسلامي الأصول والقواعد والأهداف**، محي الدين عبد الحليم: مؤسسة اقرأ الخيرية، 1992م.
10. **الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية**، إبراهيم إمام، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1980م.
11. **الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر** ، عبدالله قاسم الوشلي ، صنعاء، دار عمار للنشر ، ط1994،2م.
12. **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية**، محي الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م.
13. **الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال** ، عبد العزيز شرف، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.
14. **الإعلام في القرآن الكريم**، مُحَّد عبد القادر حاتم ، ص63.
15. **الإعلام في ضوء الإسلام**، عمارة نجيب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1400هـ.

16. **الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي**، مُحَمَّد منير سعد الدين، مكتبة المركزية، بيروت ، 1991.

17. **ايديولوجيات الاعلام الاسلامي** , منتصر حاتم حسين ,دار اسامة النشر والتوزيع ، 2011م.

18. **تدوين الفكر الإعلامي في العالم**، عايد الشعراوي، دار النهضة الإسلامية، بيروت، 1989م.

19. **جريدة الصحافة** ،جمال عفيفي ، 1971م.

20. **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية الحضرية**، نوال مُحَمَّد عمر، مكتبة نهضة الشارقة، القاهرة، ط1، 1985م.

21. **دور الإعلام في التنمية**، مُحَمَّد عبد القادر ،وزارة الثقافة والإعلام، 1982م.

22. **السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي** ، مصطفى السباعي ، المكتب الاسلامي ، بيروت,1398 هـ.

23. **السيرة النبوية والإعلام الإسلامي، عبد العزيز شرف**، مكتبة مصر، القاهرة، 1977م.

24. **صحيح البخاري**، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط3، 1407هـ .

25. **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

26. **ضوابط الإعلام في الشريعة الإسلامية وأنظمة المملكة العربية السعودية**، الرياض، 1979م.

27. **العلاقات العامة والمجتمع**، إبراهيم إمام، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1981م.

28. **في ظلال القرآن** ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ) ، دار الشروق، بيروت، القاهرة ، ط17 - 1412 هـ .

29. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ) ،المحقق: عدنان درويش - مُحَمَّد المصري ،مؤسسة الرسالة – بيروت .

30. **لسان العرب**، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد(ت 711هـ) ، دار صادر، بيروت،ط1، 1990م.

31. **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، أبو علي الطبرسي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،ط1، 1995م .

32. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، نور الدين الهيثمي ، دار الفكر ، بيروت ط1، 1994م .

33. **المدخل إلى الدعوة والاعلام الاسلامي** ،مُحَمَّد أمين حسن بني عامر, دار امل للنشر والتوزيع ،اربد ، ط1 ,2003م

34. **المدخل إلى وسائل الإعلام** ، عبد العزيز شرف.

35. **المسؤولية الإعلامية في الإسلام**، محي الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1983م.

36. **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) ، عالم الكتب ، ط1، 1429 هـ - 2008 م .

37. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر- مُحَمَّد النجار)، دار الدعوة .

38. **معجم لغة الفقهاء** ، مُحَمَّد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2، 1408 هـ - 1988 م .

39. **معجم مقاييس اللغة** ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

40. **مقدمة في وسائل الاتصال**، علي عجوة وآخرون، مكتبة مصبح، جدة، ١٩٨٩ م.

41. **نحو إعلام إسلامي** ،علي جريشة، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989م.

42. **النظام الاقتصادي في الإسلام**، أحمد مُحَمَّد العسال، مكتبة وهبة، القاهرة، 1977م.

43. **نظريات الإعلام الإسلامي**، منير حجاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1982م.

44. **وظائف الإعلام الإسلامي**،مُحَمَّد مُحَمَّد يونس، ورقة مقدمة إلى ندوة: الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي، القاهرة، نوفمبر 1998م.